Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تستأصل ذلك من طبع بنى الإنسان كنت أحق بهذا اللوم وأولى . تدرجت كغيرى باعاً ثم ذراعا، وواصلت السير وما التفت غير بعيد إلا ورأيت صعوبة الرجوع وبعد الشقة، وكان قد حاول دون ذلك ذئاب الإنسانية : من يأكلون أموال الناس بالباطل بين المرابى فلان والراهق فلان والطامع فلان، هذا مع دافع من النفس إلى مواصلة السير، والنفس أعدى عدوك التي بين جنبيك، عصت الله فعذبت نفسها، وأطاعت الشيطان فَأَنَّتْ، وأَنَّ أبناءُ هذه النفس.

الحكيم : حسنا تقول، وكل شيء تستحسنه فهو كذلك بما تصنع له من التعليلات، أو تستقبحه فهو كذلك بما تستشهد به من الأسباب، غير أنه لايستوى الحق والباطل، ولاتستوى الظلمات والنور، فيا أخاه لو لم تغوك الغواية لكنت غيرك الآن. الخير واقع والشر واقع غير أن هناك خلافا بين الأمرين، وتبيانا بين السبيلين، فلو كنت من طبعك توفق لكليهما لبلوته لامحالة، لأنى أخاطب الآن مواقفا للخير، لأن النفس بطبعها فيها استعداد كثير لذلك، كما فيها من غيره، والمرء على ما يقوم من نفسه عليه، وهو فرد فى مجموع، ومجموع فى فرد، وهبه الله قوة مدركة، وعينا بصيرة، فما عذره بعد ذلك؟! .

الفلاح : هبنى كما قلت ، فما هو الحكم الآن؟ .

الحكيم : الحكم عندى يا أخاه أن يستعجم عودك فإن كان خلافه ما يطيب لك وهو لاشك كذلك، هان عليك أن تقف وقفة الحازم متدبرا فيما كان وما سيكون، مسكناً لمهيجاتك بما ينفع من صحيح المسكنات، فتسكنه اضطراباتك فتقف معك حالتك ما علمك الدهر، وحسب الدهر ما ترتاح إليه النفس من رواياته الدائمة التمثيل، وفصوله المتتابعة، والتاريخ يعيد نفسه، والليالى بعضها شهود، وأنت بما استأنسته فيك من غزارة المعرفة وبعد النظر، وإن كانت جمحت بك الأيام وشط بك الغرور، فهذا لا يزيدك إلا دراية بما أنت، والاستقامة خير مبدأ، والقرآن